

مجالس في تدبر القرآن | (350) قوله تعالى: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم ... الآية

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث ايها الاحبة في الكلام على هذه الايات التي يذكر الله تبارك وتعالى فيها قصص بني اسرائيل - [00:00:01](#)

وما جرى منهم وما جرى عليهم فبعد ان ذكر الله تبارك وتعالى خبرهم بقصة القتييل الذي تدارؤوا قتله وتدافعوه ثم بعد ذلك امرهم نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم ان يذبخوا بقرة بامر الله - [00:00:23](#)

عز وجل فكان منهم من التعتت ما كان ثم بعد ذلك اراهم الله هذه الآية وهي احياء هذا القتييل فكان نتيجة ذلك وعاقبته انقست قلوبهم في موطن ترق فيه القلوب وتلين - [00:00:47](#)

وتستكين وتخضع الى ربها وباريها بعد ان رأت هذه الايات العظام فالله تبارك وتعالى بعد هذا يسلي نبيه صلى الله عليه واله وسلم واهل الايمان افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله - [00:01:08](#)

ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون هؤلاء لا مطمع في ايمانهم هؤلاء لا يرجى انقيادهم وقد كانوا بتلك المثابة يسمعون كلام الله ثم يحرفونه بعد ان فهموا وعقلوا - [00:01:29](#)

معناه يصرفونه الى غير مراد الله تبارك وتعالى يصرفون الفاظه كما يصرفون ايضا معانيه وهم يعلمون ذلك يعلمون هذا الجرم الذي صدر عنهم فلم يكن ذلك قد وقع بطريق الخطأ - [00:02:00](#)

فهذا فيه تسلية لي النبي صلى الله عليه وسلم ولاهل الايمان بان لا يحزنوا ولا يأسوا على كفر هؤلاء واعراضهم مهما ظهر لهم من البيّنات والايات الدالة على احقية ما جاء به رسول الله صلى الله عليه - [00:02:24](#)

وسلم فهم قوم عتات اتات على الله وعتات على رسله عليهم الصلاة والسلام وهم عتات على الحق في مثل هذه الحال التي يسمعون فيها كلامه تبارك وتعالى يقع منهم التحريف - [00:02:53](#)

ويؤخذ من ذلك ان من لم يؤمن بما هو اظهر وابين لا يرجى منه ان يؤمن بما هو اخفى يعني اذا كانوا في هذه الحالة يسمعون كلام الله ثم يحرفونه - [00:03:16](#)

بعد عقلهم له من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فكيف يكون ايمانهم بما هو ليس بهذه المرتبة فهذا الذي يسمع كلام الله ثم يقع منه التحريف بعدما عقله ابعدا ما يكون عن - [00:03:34](#)

الاستجابة والاهتداء فلا يطمع في ايمانه كذلك ايضا هنا خص الله تبارك وتعالى اليهود بتحريف كلامه في هذا الموضع وفي مواضع اخرى من كتاب الله تبارك وتعالى يحرفون الكلم من بعدى - [00:03:57](#)

مواضعه ولا زال الحال على ذلك الى يومنا هذا ولو قرأتم في تاريخ ترجمة القرآن ومبتدأ ذلك ستجدون ان اول من قام بالترجمة هم احبار اليهود وكذلك ايضا وقع ذلك من قبل بعض - [00:04:24](#)

النصارى هؤلاء حرفوه منذ زمن بعيد بطريق الترجمة لكنهم حبسوا تلك الترجمات من اجل ان يرجعوا اليها عند الحاجة ولم تظهر المطابع انذاك يعني هذا قبل قرون طويلة قبل اكثر من سبعة قرون - [00:04:55](#)

فما اظهروها ولكن لما ظهرت المطابع اظهرت بعض الترجمات فاضطر المسلمون الى الدخول في هذا الباب باب الترجمة ولم يكن ذلك

قد فتح فيما مضى لان الناس كانوا في غنية - 00:05:20

وكان الاسلام عزيزا واذا فتح شيء من البلاد تعلم اهلها العربية ويقرأون القرآن باللغة العربية وغاية ما هنالك في كتب اهل العلم كتب الفقه انما هو الكلام بترجمة الفاتحة ونحو ذلك - 00:05:43

لمن دخل في الاسلام ولم يمكنه ان يتعلم ذلك باللغة العربية هل يترجم له وهل يصح ان يقرأها بالفارسية او لا؟ نقل هذا عن بعض الفقهاء من اهل الكوفة ولكن - 00:06:03

ترجمة القرآن من اوله الى اخره لم يكن ذلك على بالهم فضلا عن ان يكون ذلك عملا واقعيا ولكن لما وجدت المطابع وطبع هؤلاء تلك الترجمات التي كتبها اليهود ونصارى - 00:06:21

تشوه دين الاسلام فهنا جاء الحديث عن الترجمة ووقع في ذلك خلاف كثير وجدل كبير فمن مانع لها ومن مجيز بضوابط الى ان صار هذا القول هو السائد وتنوسي القول الاول مع انه قال به علماء كبار - 00:06:42

وارجعوا الى ما كتب في اوائل القرن الماضي كانت هذه القضية محل جدل كثير والى فيها مؤلفات وكتب فيها مقالات اختلف العلماء فيها اختلافا مشهورا الا ان ذلك قد تنوسي مع الايام وصارت الترجمة امرا - 00:07:08

سائغا لا يستشكله الناس في مثل هذه الايام. المقصود ان هؤلاء هم اول من قاموا بالترجمة لكنها ترجمة محرفة تشوه الاسلام قبل مدة ليست بالبعيدة قبل سنوات اعلنت وزارة خارجية دويلة اسرائيل - 00:07:32

بانها قد اطلقوا مشروعا عالميا لتفسير القرآن بعنوان قرآن نت وما ظنك بهؤلاء اليهود اذا كانوا يتعاملون مع التوراة يحرفونها كما قال الله عز وجل تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا - 00:07:58

فما ظنكم بصنيعهم وفعلهم مع القرآن اذا كان هذا يفعلونه مع كبير انبيائهم موسى صلى الله عليه وسلم ويقولون حينما سمعوا الله يكلم موسى عليه الصلاة والسلام يقولون في النهاية - 00:08:24

سمعناه يقول ان شئتم فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا هؤلاء اليس فيهم طب كما يقال ولا يرجى منهم ايمان ولهذا جاء هذا الاستفهام بهذه الصيغة. الاستفهام الانكار افتطمعون وهو مضمن المعنى النفي. يعني هؤلاء لا مطمع فيهم - 00:08:46

وفيه معنى ايضا التقرير لعدم ايمانهم ومعنى التعجب ايضا كل ذلك مضمن فيه فكأنه قيل فلا تطمعوا ان يؤمنوا لكم او فاعجبوا من طمعكم في ايماننا. امر يثير التعجب. افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كانوا - 00:09:14

يسمعون كلام الله ثم يحرفونهم بعد ما يعني كيف يقع هذا؟ هذا امر يثير العجب هؤلاء لا مطمع فيهم ويؤخذ من قوله تبارك وتعالى ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون - 00:09:37

ان التحريف بعد عقل المعنى اعظم وذلك لان الجاهل قد يصدر منه بعض التصرفات عن جهل لانه لم يدرك المراد ولكن من عقل الشيء وفهمه وعرفه فان ذلك يكون اقبح - 00:09:56

في حقه فقد اشترى على محادة الله تبارك وتعالى مع علمه بذلك من بعد ما عقلوه وهذا فيه توبيخ لهؤلاء اليهود وذلك يلحق المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك كما ذكرنا بان - 00:10:19

المساوي التي تكون صادرة من قبل الاباء فانها تلحق المذمة المتوجهة الى الاباء تلحق الابناء اذا كانوا على طريقتهم ومسلكتهم ومنهاجهم وقد كان هؤلاء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة اوائلهم - 00:10:45

وهكذا كانوا يسلكون مسلكهم مثل هذا لا يرجى منه رشد ولا ايمان ولا خضوع وانما هنالك العناد والعنوة والتمرد كذلك ايضا لاحظ هذا التكرار بهذه الافعال ثم يحرفونه من بعد - 00:11:09

ما عقلوه عقلوه وهم يعلمون عقلوه وهم يعلمون العقل والعلم بينهما مقاربة من جهة المعنى وهذا يدل على شدة قسوة قلوب هؤلاء وعلى عظم جرمهم عقلوه وهم يعلمون. يعني القضية لم تكن ملتبسة - 00:11:34

او ان هناك احتمالات او نحو هذا وانما كان ذلك بعد اتضاح هذا الامر بحيث لا يبقى فيه ادنى التباس عقلوا مراد الله تبارك وتعالى فحملوه على المحامل الفاسدة وهم يعلمون - 00:12:01

المراد كذلك ايضا يؤخذ من هذه الاية عظم التحريف وان سمي بالتأويل يحرفونه فان التحريف يكون على نوعين كما هو معلوم
تحريف الالفاظ والثاني هو تحريف المعاني فاليهود وقعوا في تحريف الالفاظ - [00:12:24](#)
وتحريف المعاني حرفوا الفاظ الكتاب المنزل وحرفوا معانيه وهذه الامة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها ستتبع سنن من كان
قبلها حذو القذة بالقذة ولكن الله تكفل بحفظ هذا القرآن - [00:12:52](#)
وانا له انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فهذا امر تكفل الله تبارك وتعالى به لكن وقع تحريف المعاني كثيرا من قبل طوائف من اهل
البدع والاهواء والضلالات ومن قبل اهل التعصب - [00:13:13](#)
المذهبي ايضا فاهل البدع حرفوا المعاني فهم كما قال شيخ الاسلام رحمه الله يأولون المعنى يعني يصرفونه عن ظاهره الى معان غير
مراده هذا اذا امكنهم فان لم يستطيعوا سلبوا معناه المراد - [00:13:40](#)
بحيث لا يدل على الحق او على قول المخالف وهذا كثير كالذين حرفوا معاني صفات الله تبارك وتعالى وحرفوا ايضا دلائل الاعتقاد
الصحيح في ابواب الايمان والقدر ونحو ذلك وكذلك ايضا - [00:14:03](#)
اولئك الذين وقعوا في التعصب المذهبي فهم يتمحلون في لي اعناق النصوص من اجل ان توافق ان توافق مذاهبهم وقل مثل ذلك
ايضا في اصحاب الاهواء ممن يريدون ان يفهموا القرآن - [00:14:27](#)
على وفق اهوائهم فيفسرونه بما تمليه عليهم هذه الاهواء وهذا لا شك انه من التحريف. ولذلك تجد هؤلاء في هذا العصر يرفعون
عقيرتهم وتجد الواحد منهم من اجهل الجاهلين ويتحدث عن الحجاب مثلا - [00:14:47](#)
ثم يقول هذه الايات لا تدل على الحجاب يدنين عليهن من جلابيبهن يقول هذه ليست في الحجاب ولا علاقة لها بالحجاب وهكذا في
الاية الاخرى فاسألوهن من وراء حجاب يقول هذه ايضا لا تتعلق - [00:15:09](#)
موضوع الحجاب وانما هذه عادة من العادات التي ابتكرها الناس ثم بعد ذلك نشأ عليها الصغير شاب عليها الكبير ونسبوا الى دين
الله عز وجل. فهو لا يؤمن بالحجاب ويتكلم ويجادل ويتفلسف - [00:15:35](#)
بلقاء في قناة فضائية يشاهده الملايين فهذا من التحريف. يعني اذا اوردت عليه النصوص حرفها وحملها على معان اخرى غير مراده
وهكذا فيما يتعلق بالاحكام الفقهية لعلنا نتوقف عند هذه - [00:15:58](#)
الاية واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله
وصحبه - [00:16:21](#)